مسكنه وخزاين ماكله ومشربه وصير جميع ذلك كله علي يدي
ولم يستثن من ذلك سوي مفتاح بيت صغير يدخل مسكنه كان
يخلو فيه بنفسه الظاهر انه بيت خزاين اموالة التي كانت تهدي اليه
والله اعلم فلازمته على ما ذكرت من القراءة عليه والخدمة له عشر
سنين ثم اصابه مرض يوما من الدهر فتخلف عن حضور مجلس
اقرايه وانتظره اهل المجلس وهم يتذاكرون مسايل من العلوم الي ان
افضي بهم الكلام الي قوله عز وجل على لسان نبيه عيسى عليه
السلام انه ياتي من بعده نبي اسمه البار قليط فبحثوا في تعيين
هذا النبي من هو من الانبيا وقال كل واحد منهم بحسب علمه
ووهمه فعظم بينهم في ذلك مقالهم وكثر جدالهم ثم انصرفوا
عن غير تحصيل فايدة في تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ
صاحب الدرس المذكور فقال لي ما الذي كان عندكم اليوم من
البحث في غيبتي عندكم فاخبرته باختلاف القوم في البار قليط
وان فلانا قد اجاب بكذا واجاب فلان بكذا واجاب فلان بكذا
وسردت له اجوبتهم فقال وبماذا احببت انت قلت بجواب الفاضي
فلان في تفسير الانجيل فقال لي ما قصرت وقربت وفلان
اخطا وكاد فلان ان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله لان تفسير
هذا الاسم الشريف لا يعلمه الا العلماء الراسخون في العلم وانتم لم تحصل
لكم من العلم الا القليل فبادرت الي قدميه اقبلهما وقلت له يا سيدي
قد علمت اني ارحلت اليك من بلد بعيد وبي رغبة خدمتك عشر
سنين حصلت فيها لعزك من العلوم جملة لا احصيها فافعل من جميل
احسانكم ان تعلمني علي معرفة هذا الاسم فبكى الشيخ وقال لي يا ولدي
انك لتغر علي كثيرا من اجل خدمتك وانقطاعك الي وان تيسر معرفة هذا

الاسم فايدة عظيمة لكني اخاف عليك ان يظهر ذلك عليك فتقتلك
عامة النصاري في الحين فقلت له يا سيدي والله العظيم وحق
الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشي مما تسمع الي الا عن امرك فقال لي يا ولدي
اني سالتك في اول قدومك علي عن بلدك هل هو قريب من المسلمين
وهل يغزونكم او تغزونهم لاختبر ما عندك من المنافرة للاسلام
فاعلم يا ولدي ان البار قليط هو اسم من اسماء نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وعليه نزل الكتاب الرابع المذكور على لسان
دانيال عليه السلام واخبر انه سينزل هذا الكتاب عليه وان دينه
هو دين الحق وملته هي الملة البيضا المذكورة في الانجيل قلت
له يا سيدي وما تقول في دين هذه النصاري فقال لي يا ولدي
لو ان النصاري اقاموا على دين عيسى وجميع الانبيا دينهم
دين الله فقلت له يا سيدي وكيف الخلاص من هذا الامر فقال
يا ولدي بالدخول في دين الاسلام فقلت له وهل ينجو الداخل
فيه فقال لي نعم وينجو في الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي
ان العاقل لا يختار لنفسه الا افضل ما يعلم فاذا علمت فضل
دين الاسلام فما يمنعك منه فقال لي يا ولدي ان الله تعالى يطلعني
على حقيقة ما اخبرتك به من فضل الاسلام وشرف نبي اهل الاسلام
الا بعد كبر سني ووهن جسمي ولو هدا الله وانا في سنك له
لتركت كل شي ودخلت في دين الحق وحب الدنيا راس كل خطيئة
فانت ترى ما انا فيه عند النصاري من رفعة الجاه والعز والقرب
وكثرة عرض الدنيا ولو اني اظهر علي شي من الميل الي دين الاسلام
لقتلتني العامة في اسرع وقت وهب اني نجوت منهم وخلصت
الي المسلمين واقول لهم اني جيتكم مسلما فيقولون لي قد نفقت نفسك